معناه انه لا يصح استعمال هل لانكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان
يقع كما يصح استعمال الهمزة فيه وذلك لانه تخصيص المضارع بالاستقبال
فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال فعلم ان التقييد بقوله وهو اخوك
ليكون قرينة على ان المراد انكار الضرب الواقع في الحال لا الاستفهام
عن وقوع الضرب الواقع في المستقبل وقد صرح السكاكي بذلك قال
في ان يكون الضرب واقعا في الحال فعلم ان هذى الامتناع جار فيما اذا
دلت القرينة ان المراد انكار الفعل الواقع بمعنى انه لا ينبغي ان يقع سوا
كانت القرينة مقالية كما في هذى المثال او حالية كما في قوله تعالى
اتقولون على الله ما لا تعلمون وكذلك اتصرف بالك وانتسم لسلطا
فانه لا يصح وقوع هل هذى الموقع ولهذى ظهر فساد ما قيل انما امتنع
ذلك من جهة ان الفعل المستقبل لا يتقيد بالحال لعدم المقارنة لان
الواجب مقارنة الحال لوقوع الفعل وانتفاؤها هاهنا ممنوع الا ترى
الى صحة قولنا سيجي زيد راكبا او سيضرب زيدا وهو بين يدي
الامير قال الحماسي ساغسل عني العار بالسيف جالبا
على قضاء الله ما كان جالبا وفي التنزيل سيدخلون جهنم داخرين واعجب
من هذى ان بعضهم لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية
عن علامة الاستقبال لما سنذكره في بحث الحال فهم منه ان الفعل المقيد
بالحال يجب تجريده عن حرف الاستقبال فلا يصح تقييد هل يضرب بالحال
واورد قول النحاة دليلا على كلامه وهو شاهد على خطائه ولم ينقل عن
احد امتناع تقييد الفعل المستقبل بالحال ولعمري ان التعرض لامثال هذه
المباحث مما لا يرجى ان يشتغل به لكنا نخاف على الناظرين ان يقعوا فيها
من غير تامل وما حد وهامد هبا ولاختصاص التصديق بها اما بكون
هل مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيها لغير التصديق كما قال
يحكمك بالعادة بمعنى لا تعبد غيرك وتخصيصها المضارع بالاستقبال
كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر ما موصولة وكونه

مبتدى خبره

مبتدى خبره اظهر وزمانيا خبر لكون اى بالشي الذي زمانيته اظهر
كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف فانه انما يدل عليه حيث
يدل بعروضه له اما اقتضى الثاني اعنى تخصيصها المضارع بالاستقبال
لذلك فظاهر لان المضارع ان يكون فعلا واما اقتضى الاول اعنى اختصاصها
بالتصديق لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفا
والنفي والاثبات انما يتوجهان للصفات التي هي مدلولات الافعال
من حيث هي لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء من حيث هي لان الذوات
ذوات فيما مضى وفي الحال وفيما يستقبل ولهذى اى ولان لها مزيد اختصاص
بالفعل كان فهل انتم شاكرون دل على طلب الشكر من فهل تشكرون
وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير لان انتم فاعل فعل
محذوف لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية
بحصوله من ابقائه على اصله كما في فهل تشكرون لا بهاد اخلد على
الفعل حقيقة وفي فهل انتم تشكرون لا بهاد اخلد على الفعل تقديرا لان
اسم فاعل فعل محذوف يفسره الظاهر وايضا فهل انتم شاكرون
ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون وان كان للثبوت باعتبار كون
الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اى ترك
الفعل مع هل ادل على ذلك اى على كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذى
اى ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ
لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبات وابراز ما سيتجدد في معرض
الموجود بخلاف غير البليغ فانه لا يفرق بينه وبين هل ينطلق زيد فكان
الاولى به ان يدخل على الفعل كما هو اصله وهي اى هل قسمان بسيطة
وهي التي يطلب بها وجود الشي او لا وجوده كقولنا هل الحركة دايمة
او لا دايمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده وقد اخذ في
هذى شيان غير الوجود وفي الاولى شي واحد ولهذا كانت مركبة
بالنسبة اليها فالوجود في البسيطة محمول وفي المركبة رابطة قيد والبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)